سِلْسِلَةُ «قِصَصٍ وَعِبَر»

حُلْمُ عُمَر



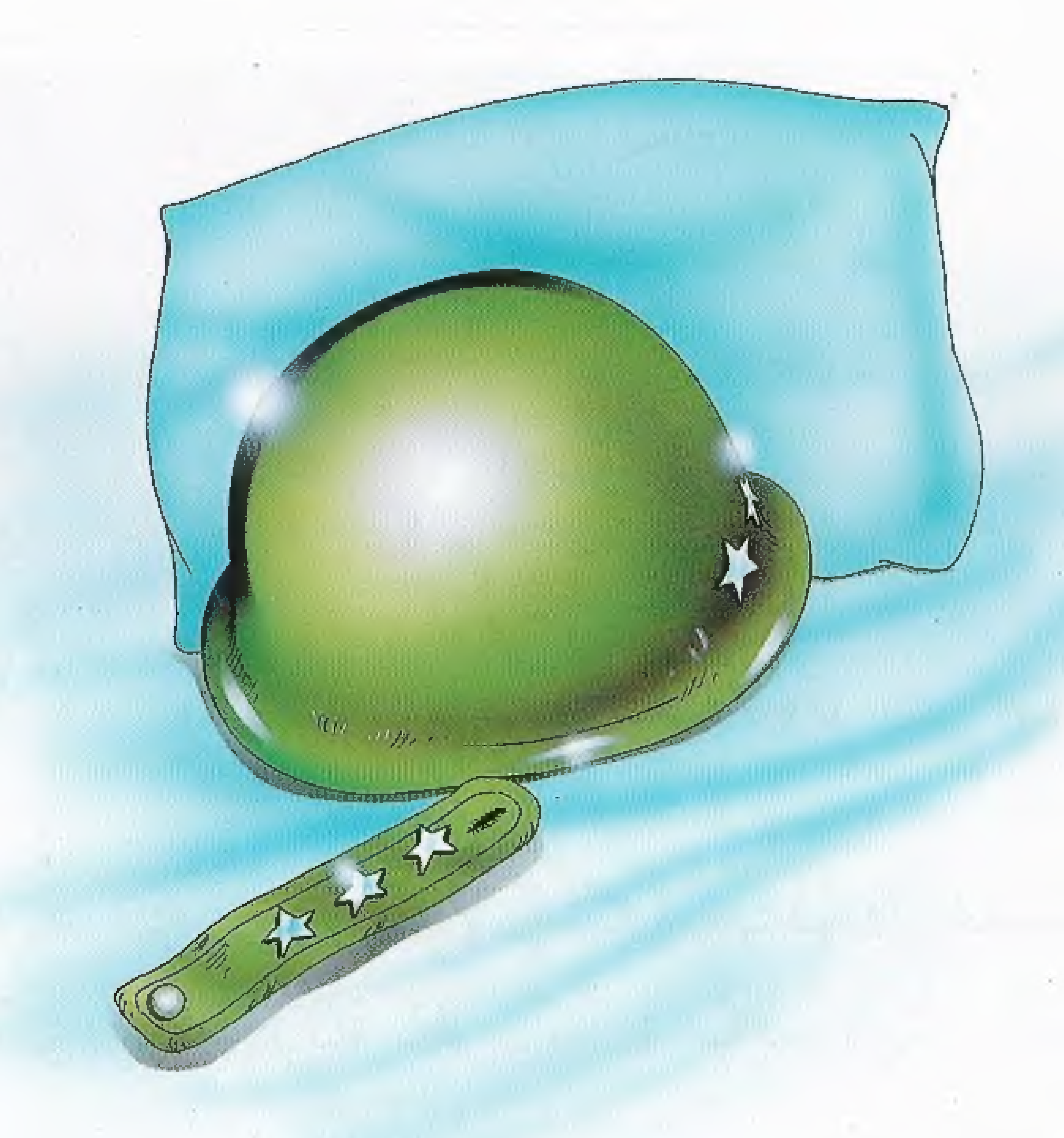




سِلْسِلَةُ «قِصَص وَعِبَر»

هنري مشّاطه

حُلْمُ عُمَر





- يُمْكِنُكَ، عَزيزي القارئ، الرُّجوعُ إلَى شَرْحِ المُفْرَداتِ الصَّعْبَةِ في الصَّفْحَةِ ١٢.

إنّ كلّ كتاب يصدر عنّا هو ثمرة حوارنا وإيّاكم؛ وكلّ ما سيصدر في المستقبل سيعتمد ملاحظاتكم واقتراحاتكم القيّمة أساسًا للوصول إلى الأفضل.
فمؤسّستنا، بكلّ أجهزتها، ممتنّة لكم التزامكم التربويّ معنا لِما فيه مصلحة أجيالنا الطالعة.

الرّسوم ولَوحة الغِلاف: سليم صوايا



– «سَأَسْمَحُ لَكَ بِمُشَاهَدَةِ التِّلْفَازِ، لِأَنَّكَ دَرَسْتَ جَيِّدًا بَعْدَ الظُّهْرِ!».

– «شُكْرًا أُمِّي. سَوْفَ يَعْرِضُونَ بَعْدَ قَلِيلٍ، حَلْقَةً مِنْ مُسَلْسَلِي الْمُفَضَّلِ!».

– «هٰذَا جَيِّدٌ، وَلٰكِنْ لَا تَنْدَمِجْ كَثِيرًا فِي أَحْدَاثِهِ، فَتُوقِظَ بِصُرَاخِكَ أَخَاكَ الصَّغِيرَ!».



كَانَ عُمَرُ وَلَدًا شَدِيدَ الذَّكَاءِ وَدَقِيقَ الْمُلَاحَظَةِ، وَهٰذَانِ جَعَلَاهُ مِنَ التَّلَامِيذِ الْمُمَيَّزِينَ فِي صَفِّهِ. أَمَّا عَائِلَتُهُ، فَتَتَكَوَّنُ مِنْ أَبٍ وَأُمٍّ مُحِبَّيْنِ، وَأُخْتٍ تَصْغُرُهُ سِنًّا وَتَتَحَمَّلُ كُلَّ مَا يَقُومُ بِهِ لِإِغَاظَتِهَا وَإِزْعَاجِهَا، وَأَخٍ مَا يَزَالُ رَضِيعًا.

وَكَانَ عُمَرُ مُولَعًا(١) بِالرُّسُومِ الْمُحَرَّكَةِ الَّتِي يُشَاهِدُهَا عَلَى شَاشَةِ التِّلْفَازِ، وَالَّتِي كَانَتْ قَادِرَةً عَلَى إِبْقَائِهِ مُسَمَّرًا(٢) فِي مَكَانِهِ لِسَاعَاتٍ، مُنْدَمِجًا فِي الْمَشَاهِدِ، نَاسِيًا أَنَّهُ أَمَامَ قِصَّةٍ خَيَالِيَّةٍ مُصَوَّرَةٍ. وَهٰكَذَا، يَرُوحُ يَنْتَقِدُ(٣) شَخْصِيَّةً

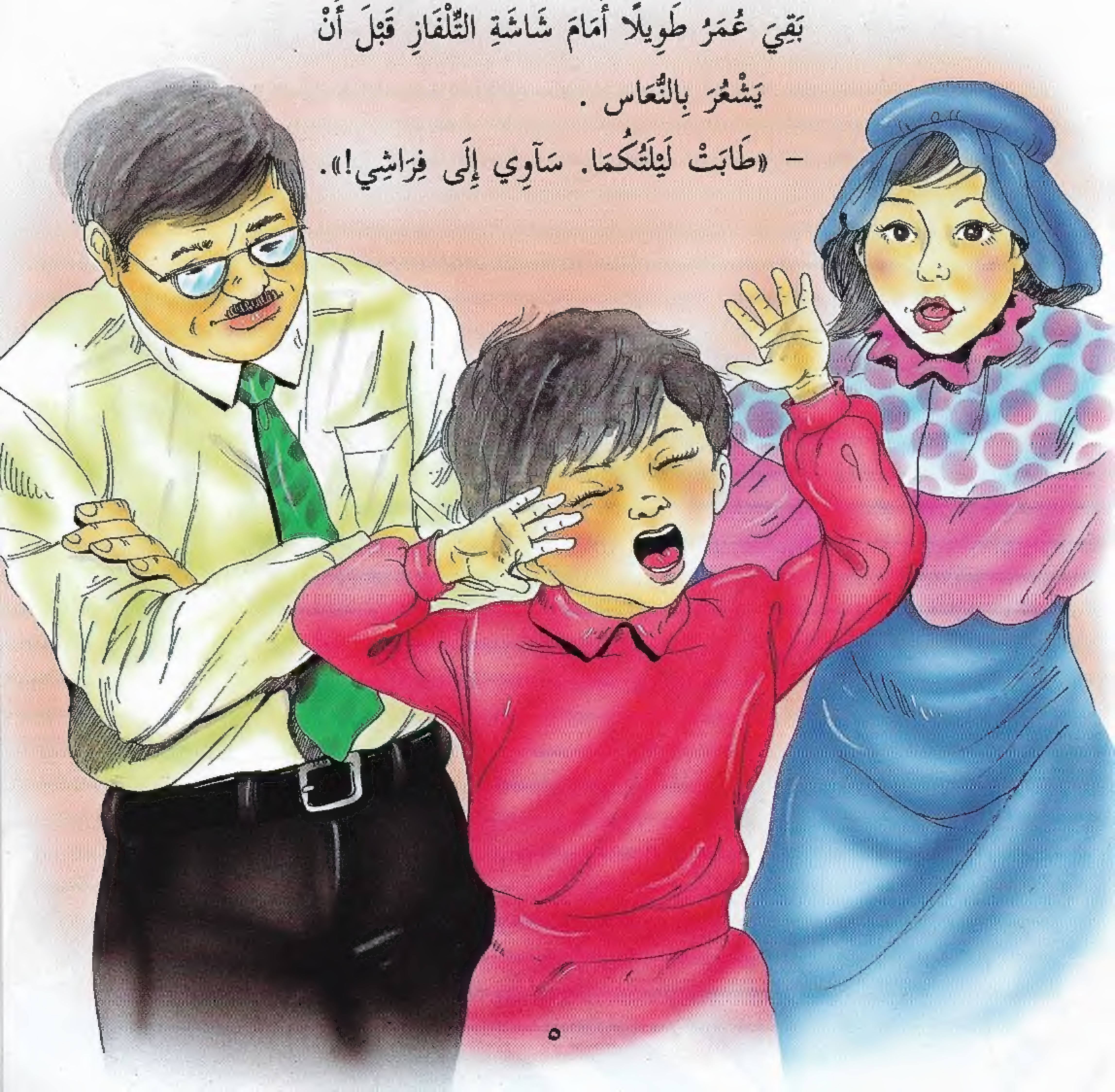
وَيَطْلُبُ مِنْ أُخْرَى أَنْ تُغَيِّرَ مَوَاقِفَهَا، أَوْ يُصَفِّقُ لِثَالِثَةٍ تَصَرَّفَتْ كَمَا كَانَ يَنْتَظِر... وَهٰذَا كُلُّهُ بِصَوْتٍ عَالٍ كَافٍ لِإِيقَاظِ حَيٍّ بِأَسْرِه.

- «كَمْ أَتَمَنَّى أَنْ أَكُونَ بَطَلَ هٰذِهِ الْحَلَقَاتِ، لِأُرِيَ الْجَمِيعَ كَيْفَ يَنْبَغِي(٤) التَّصَرُّفُ فِي الْأَوْقَاتِ الصَّعْبَة!».

لَمْ يَكُنْ عُمَرُ يَكُفُّ عَنْ تَكْرَارِ هٰذِهِ الْجُمْلَةِ، فَهُوَ عَلَى الرُّغْمِ مِنْ أَنَّهُ لَمَّا يَبْلُغِ الْعَاشِرَةَ بَعْدُ، يُحِبُّ الْمُغَامَرَاتِ وَالْقِصَصَ الْمُشَوِّقَة.

بَقِيَ عُمَرُ طَوِيلًا أَمَامَ شَاشَةِ التِّلْفَازِ قَبْلَ أَنْ يَشْعُرَ بِالنُّعَاس .

- «طَابَتْ لَيْلَتُكُمَا. سَآوِي إِلَى فِرَاشِي!».



- «هٰذَا غَرِيب! أَيُعْقَلُ أَنْ يُصِيبَ النُّعَاسُ مَنْ كَانَ قَبْلَ دَقَائِقَ، بُرْكَانًا مُتَفَجِّرًا ثَائِرًا؟»

- «آهٍ أَبِي.. تَعْرِفُ أَنِّي شَدِيدُ التَّحَمُّسِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ!».

- «يُحَاوِلُ أَبُوكَ مُمَازَحَتَكَ يَا وَلَدِي. هَيَّا إِلَى النَّوْمِ... تُصْبِحُ عَلَى خَيْرٍ».

- «شُكْرًا أُمِّي.»

لَمْ يَمْضِ وَقْتٌ طَوِيلٌ حَتَّى تَغَلَّبَ النُّعَاسُ عَلَى عُمَرَ، فَغَطَّ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ حَمَلَهُ إِلَى عَالَمِ الْأَحْلَامِ، حَيْثُ بَدَا شَابًّا بَهِيَّ الطَّلْعَةِ(٥) و قَائِدًا لِجَيْشٍ جَرَّارٍ (٦) مَسْؤُولٍ عَنْ حِمَايَةِ آلَافِ الْأَبْرِيَاءِ الْعُزَّلِ(٧).

- «سَيِّدِي.. إِنَّ الْعَدُوَّ يَتَقَدَّمُ، وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الشَّعْبَ خَائِف!»





- «لَا بَأْسَ أَيُّهَا الْجُنْدِيّ. حَافِظُوا عَلَى أَعْصَابِكُمْ بَارِدَةً، وَحَضِّرُوا أَنْفُسَكُمْ لِرَدِّ الْهُجُومِ وَلَا تَخَافُوا، فَلَطَالَمَا كَانَ النَّصْرُ حَلِيفَنَا(٨)».

كَانَ هٰذَا الْقَائِدُ الشَّابُّ ذَا مَآثِرَ(٩) كَثِيرَةٍ، فَهوَ قَدْ عَرَفَ بِإِيمَانِهِ وَذَكَائِهِ وَشَجَاعَتِهِ، كَيْفَ يَنْتَصِرُ فِي الْمَعَارِكِ الْحَامِيَةِ الْوَطِيسِ(١٠)، وَهٰذَا دَفَعَ شَعْبَهُ إِلَى حُبِّهِ وَتَقْدِيرِهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ قَائِدًا حَكِيمًا وَمِقْدَامًا(١١).

- «سَاعِدْنِي يَا رَبِّي لِأَتَمَكَّنَ مِنَ الدِّفَاعِ عَنْ شَعْبِي الَّذِي يَأْبَى الشَّرُّ تَرْكَهُ يَعِيشُ فِي سَلَامٍ!»

بِهٰذِهِ الْكَلِمَاتِ، كَانَ الْقَائِدُ الشَّابُّ يَسْتَعِدُّ لِلْإِشْرَافِ عَلَى سَيْرِ الْمَعَارِكِ.

كَمْ كَانَ يَكْرَهُ الْحُرُوبَ وَمُسَبِّبِيهَا، لٰكِنَّهُ يَجِدُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ، مُضْطَرًّا لِلدِّفَاعِ عَنْ شَعْبِهِ.

- «إِسْتَعِدُّوا لِلْهُجُوم.. جَهِّزُوا الْبَنَادِقَ وَالْمَدافِع... أَلنَّصْرُ لَنَا أَيُّهَا الْجُنُود.. صَحِيحٌ أَنَّهُ يُغَارُ(١٢) عَلَيْنَا، لٰكِنَّنَا أَصْحَابُ حَقٍّ أَكِيد. سَنَسْحَقُ الْبَاطِلَ وَرِجَالَهُ كَمَا دَائِمًا فَلَا تَخَافُوا!».

وَبَدَأَ الْجَمِيعُ يَسْمَعُ أَصْوَاتَ الْقَنَابِلِ وَالْعِيَارَاتِ النَّارِيَّةِ، وَرَاحَتْ قَذَائِفُ الْمَدَافِعِ تَسْقُطُ وَتَنْفَجِرُ فِي سَاحَةِ الْمَعْرَكَةِ وَمُحِيطِهَا، وَالْحَرَائِقُ تُغَطِّي السَّمَاءَ بِدُخَانِهَا، فَكَانَ الْمَشْهَدُ مُؤْلِمًا.

- «مَا أَصْعَبَ أَنْ نَبْنِيَ وَمَا أَسْهَلَ أَنْ نَهْدِمَ!».

- «وَلٰكِنْ يَا سَيِّدِي، لَسْنَا الْمُعْتَدِينَ!».

- «هٰذَا صَحِيحٌ، غَيْرَ أَنَّ مَنْ يَخْسَرُ بَيْتَهُ وَرِزْقَهُ وَجَنَى حَيَاتِهِ، لَنْ يُفَكِّرَ فِي ذٰلِكَ! وَمَا هَمُّهُ مَنْ يَكُونُ الْمُعْتَدِي؟»





- «لَا بَأْسَ، يُمْكِنُهُ أَنْ يَشْكُرَ قَائِدَهُ لِأَنَّهُ أَبْقَاهُ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاة!»
- «أَرْفُضُ هٰذَا الْمَنْطِق(١٣)! أَتُحْرَقُ بُيُوتُ النَّاسِ وَيُطْلَبُ مِنْهُمْ أَنْ يَشْكُرُوا قَائِدَهُمْ لِأَنَّهُ أَبْقَاهُمْ أَحْيَاء؟ لِيَشْكُرُوا رَبَّهُمْ عَلَى نِعْمَةِ الْحَيَاةِ لَا قَائِدَهُم!».
- «وَلٰكِنَّكَ يَا سَيِّدِي، لَسْتَ مَسْؤُولًا عَنْ دَمَارٍ وَقَعَ بِفِعْلِ هُجُومِ الْأَعْدَاءِ عَلَيْنَا!».

- «بَلَى، أَنَا مَسْؤُولٌ وَ إِلَّا مَا كُنْتُ مُسْتَحِقًّا لَقَبَ قَائِد. أَأَنا قائِدٌ فِي الْيُسْرِ[١٤] فَقَط؟ لَا... إِلَيْكَ قَرَارِي. بَعْدَ تَحْقِيقِ النَّصْرِ، إِنْ شَاءَ الله، سَنُعِيدُ بِنَاءَ مَا تَهَدَّمَ بِأَمْوَالِ الْخَزِينَةِ، وَسَأُخَصِّصُ تَعْوِيضًا مَالِيًّا لِذَوِي الشُّهَدَاءِ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ عِلْمِي بِكَوْنِ الْمَالِ عَاجِزًا عَنْ مَلْءِ الْفَرَاغِ الَّذِي يُحْدِثُهُ فُقْدَانُ شَخْصٍ مَا!».

- «عَاشَ الشَّعْبُ الَّذِي أَنْتَ قَائِدُهُ يَا سَيِّدِي!».

- «بَلْ قُلْ عَاشَ الشَّعْبُ الَّذِي أَنَا أَحَدُ أَفْرَادِه!».

فِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ، كَانَ رِجَالُ الْقَائِدِ وَجُنُودُهُ، يُقَاتِلُونَ بِبَسَالَةٍ[١٥] قَلَّ نَظِيرُهَا[١٦]، مُلَقِّنِينَ الْمُهَاجِمِينَ دَرْسًا مِنَ الصَّعْبِ عَلَيْهِمْ نِسْيَانُهُ، وَهٰذَا





دَفَعَهُمْ إِلَى تَرْكِ أَسْلِحَتِهِمْ وَالْفِرَارِ خَوْفًا مِنَ الْمَوْت.

- «سَيِّدِي، لَاحَظَ رِجَالُنَا أَنَّ الْعَدُوَّ بَدَأَ يَتَقَهْقَر(١٧)!»

- «هَلْ هُنَاكَ أَسْرَى؟».

- «نَعَمْ، وقَد بَاتَ عَدَدُهُمْ كَبِيرًا!»

- «أَطْلِقُوهُمْ جَمِيعًا، فَهَؤُلَاءِ الرِّجَالُ تَرَكُوا فِي دِيَارِهِمْ نِسَاءَهُم وَأَطْفَالَهُمُ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَ عَوْدَتَهُمْ إِلَيْهِم!».

فَجْأَةً، سُمِعَتْ هُتَافَاتُ الْفَرَحِ وَالنَّصْرِ عَالِيَةً فِي الشَّوَارِعِ وَالسَّاحَاتِ، فَتَوَجَّهَ الْقَائِدُ إِلَى الْجَمَاهِيرِ الْمُحْتَشِدَةِ وَقَالَ:

– «أَيُّهَا النَّاس..... إِنْتَصَرَ جَيْشُنَا فِي الْمَعْرَكَةِ، وَمِنْ حَقِّنَا أَنْ نَفْرَحَ وَنَبْتَهِجَ.. لٰكِنَّنِي أُذَكِّرُكُمْ بِأَنَّنَا لَمْ نَنْتَصِرْ نِهَائِيًّا عَلَى الشَّرِّ الَّذِي سَلَبَ حَيَاةَ عَدَدٍ مِنْ رِجَالِنَا الشُّجْعَانِ، وَهٰذَا يَجْعَلُنَا فِي حُزْنٍ. إِنَّ حَرْبَنَا ضِدَّ الشَّرِّ، مَا تَزَالُ مُعْلَنَةً، وَعَلَيْنَا أَنْ نَظَلَّ مُسْتَعِدِّينَ لِذٰلِكَ. وَتَذَكَّرُوا أَنَّ فَرَحَنَا سَيَكُونُ عِنْدَمَا نَقْضِي عَلَى الشَّرِّ وَنَحْصُلُ عَلَى السَّلَامِ!».

– «عَاشَ الْقَائِد... عَاشَ الْقَائِد...».

وَهُنَا، رَفَعَ الْقَائِدُ يَدَيْهِ مُحَيِّيًا الْجَمَاهِير...

– «هَلْ تَقُومُ بِتَمْرِينَاتٍ رِيَاضِيَّةٍ وَأَنْتَ مُغْمَضُ الْعَيْنَيْنِ؟».

– «عِشْتُم... عِشْتُم...»

– «عِشْتُم؟ عُمَرُ، مَا بِكَ؟ إِسْتَيْقِظْ يَا بُنَيّ!».

في شَرْحِ المُفرَدات

١ • مغرمًا.
٢ • ثابتًا.
٣ • يوجّه ملاحظات.
٤ • يجب.
٥ • جميل الشكل.
٦ • كثير العدد.
٧ • غير المسلّحين.
٨ • إلى جانبنا.
٩ • أعمال جيّدة.
١٠ • الطاحنة والقاسية.
١١ • شجاعًا.
١٢ • يُقتدى.
١٣ • طريقة التفكير.
١٤ • ألأحوال الجيدة.
١٥ • شجاعة.
١٦ • مثيلها – مشابهها.
١٧ • يتراجع.

١ فِي فَهْمِ الْأُقْصوصَة

أ) مَا كَانَ تَأْثِيرُ الرُّسُومِ الْمُحَرَّكَةِ فِي عُمَرَ وَتَصَرُّفَاتِه؟

ب) تَأْثِيرُ الرُّسُومِ الْمُحَرَّكَةِ فِي عُمَرَ اسْتَمَرَّ بَعْدَ أَنْ غَفَا. كَيْف؟

ج) يُرِيدُ الْقَائِدُ تَحَمُّلَ مَسْؤُولِيَّةِ الدَّمَارِ الَّذِي سَبَّبَتْهُ الْمَعَارِك. هَلْ هُوَ مُحِقٌّ فِي مَوْقِفِه؟ لِمَاذَا؟

د) مَا الَّذِي يُثْبِتُ أَنَّ عُمَرَ كَانَ يَرْغَبُ فِي مُتَابَعَةِ حُلْمِه؟

هـ) لِنَتَخَيَّلْ كَيْفَ سَيَتَصَرَّفُ عُمَرُ بَعْدَ أَنْ يَعْرِفَ أَنَّهُ كَانَ يَحْلُم.

____

____

٢ فِي شَخْصِيَّاتِ الْأُقْصُوصَة

مِنْ خِلَالِ الْأُقْصُوصَةِ، أُحَاوِلُ أَنْ أَجِدَ الصِّفَاتِ الْمُنَاسِبَة

لِعُمَر: ______________________________

لِلْقَائِد: ______________________________

٣ فِي تَرْكِيبِ الْجُمَل

عِنْدِي ثَلَاثُ مَجْمُوعَاتٍ مِنَ الْكَلِمَات. أَسْتَعْمِلُهَا مَعْ مُفْرَدَاتٍ أَزِيدُهَا، لِتَرْكِيبِ ثَلَاثِ جُمَلٍ مُفِيدَة:

أ) أَلْمَجْمُوعَةُ الْأُولَى: تِلْفَاز - بَطَل - مَسَاء - مُشَوِّق - كَهْرَبَاء.

أَلْجُمْلَة ______________________________

ب) أَلْمَجْمُوعَةُ الثَّانِيَة: حُلْم - أَنَام - سَرِير - أَسْتَيْقِظ - جَمِيل.

أَلْجُمْلَة ______________________________

ج) أَلْمَجْمُوعَةُ الثَّالِثَة: مَدْرَسَة - كُرَة - نَاظِر - مَلْعَب - جَرَس.

أَلْجُمْلَة ________________

٤ فِي الْقَوَاعِد

أ) أَكْتُبُ مَا أَجِدُهُ فِي الصَّفْحَةِ الرَّابِعَةِ، مِنْ حُرُوفِ جَرٍّ وَكَلِمَاتٍ مَجْرُورَةٍ بِهَا:

____

____

ب) أَكْتُبُ مَا وَرَدَ فِي الصَّفْحَتَيْنِ الْخَامِسَةِ وَالسَّادِسَةِ مِنْ أَفْعَالٍ مُضَارِعَةٍ مَنْصُوبَة:

____

____

ج) أَضَعُ مَكَانَ الْحُرُوفِ النَّاصِبَةِ فِي التَّمْرِينِ السَّابِقِ حُرُوفًا جَازِمَةً، وَأُجْرِي التَّغْيِيرَ اللَّازِمَ (أَيْ حَذْفَ حَرْفٍ أَوْ تَغْيِيرَ حَرَكَة):

____

____

____

د) فِي الصَّفْحَةِ السَّادِسَةِ حَرْفَانِ مُشَبَّهَانِ بِالْفِعْلِ. أَجِدُهُمَا وَأَكْتُبُهُمَا مَعَ اسْمَيْهِمَا وَخَبَرَيْهِمَا:

____

____

هـ) أُفَتِّشُ فِي الصَّفْحَةِ السَّابِعَةِ عَنِ الْكَلِمَاتِ الْمَجْمُوعَةِ جَمْعَ تَكْسِير. أَكْتُبُهَا ثُمَّ أُعِيدُهَا إِلَى الْمُفْرَد:

أَلْجَمْع ________________________________

____

أَلْمُفْرَد ________________________________

____

و) أُفَتِّشُ فِي الصَّفْحَةِ الثَّامِنَةِ عَنْ خَمْسِ كَلِمَاتٍ مَجْرُورَةٍ بِالْإِضَافَة:

____

____

ز) أَضَعُ خَطًّا تَحْتَ الْفِعْلِ الَّذِي مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَة:

يُقَاتِلُون - مُقَاتِلَان - يَدْرُسْنَ - شَيَاطِين - مُهَاجِمُون - مَلْعَبَان.